



الاحترام التربية للمساواة بين الجنسين



الجيل المناسب للفعاليّة: الصفوف الرابعة- السادسة

المدخل:

تعتبر مشكلة "تزويج الأطفال" إحدى أهمّ المشاكل التي تمسّ باحترام الفتاة وحقوقها الإنسانية عامّة. فبالرغم من التقدّم الذي أحرزته جمعيات عدّة بموضوع حقوق المرأة، إلا أنّ موضوع تزويج الأطفال ما زال عائقًا في تقدّم الفتاة في المجتمع، إذ تبرز إسقاطاته على عمليّة بناء المجتمع بشكل سليم، صحّيّ ومتناسك.

يُستخدم مصطلح "تزويع" وليس زواج، لافتقاده عنصر الإرادة في عمليّة الاختيار، كون الفتاة غير بالغة نفسيًا، عاطفيًا واجتماعيًا، ممّا يمنعها من القدرة على اتّخاذ القرار الصائب (نصار، 2003). بحسب الوثائق الدوليّة، فإنّ الطفل يحتاج إلى عناية، رعاية وحماية حتّى يبلغ سنّ الثامنة عشر. وحقيقة تحميله مسؤوليات وأعباء حياتية، هو أمر مخالف لجميع هذه القوانين. تشير معطيات دائرة الإحصاء المركزيّ الصادرة عام 2011، أنّ عدد الفتيات العربيّات اللواتي تزوجنّ دون سنّ الثامنة عشرة يقارب الـ 3.000 فتاة، ويشكّلن 25% من مجمل الزيجات لدى الأقلّيّة العربيّة في إسرائيل.

خلال السنوات 2000-2008، تزوجنّ 13.376 فتاة دون سنّ السابعة عشرة عامًا في البلاد، من بينهم 10.860 فتاة عربيّة، أي ما يقارب 82% من مجمل الفتيات المتزوجات لهذه الفئة العمريّة.

قانون سنّ الزواج:

جاء هذا القانون ليحدّد العمر الأدنى المسموح لسنّ الزواج بين المواطنين جميعًا. وفقًا له تمّ تحديد سنّ السابعة عشرة كحدّ أدنى لإبرام عقد الزواج، باستثناء حالات خاصّة يسمح فيها الزواج تحت هذا السنّ فقط بإذن من المحكمة. إنّ خرق هذا القانون يؤدّي الى عقوبة السجن مدّة سنتين أو دفع غرامة ماديّة لكلّ من: المتزوج/ المتزوجة من قاصر، من ساعد بعقد الزواج، أهل القاصر أو من هو/ هي في ولايته. وقد صادقت، مؤخرًا، لجنة تشريع القوانين والقضاء البرلمانيّة على اقتراح قانون كان قد تقدّم به بعض أعضاء الكتل البرلمانية؛ عربيًا ومهودًا، برفع سنّ الزواج لجيل 18 عامًا.



التأثيرات السلبية لظاهرة "تزوج الأطفال":

تُثبت الدراسات أنّ لهذه الظاهرة وقعاً سلبياً على حياة الفتى/ الفتاة المتزوجين في جيل مبكّر، منها:

- عدم إتمام التعليم الثانويّ بسبب الالتزامات العائليّة.
- زيادة نسبة المشاكل العائليّة بسبب عدم الوعي والنضوج العاطفيّ، الاجتماعيّ والنفسيّ، وعدم التمكن من مواجهة الضغوطات الحياتيّة.
- تعرض الفتاة لأزمات صحيّة بسبب الحمل المبكّر.
- زيادة خطر التعرّض لإجهاضات متكرّرة.
- ولادة أطفال عرضة للأمراض.
- التعرّض لأزمة نفسيّة إثر الضغوطات التي تواجهها الفتاة خلال الحياة الزوجيّة.

أسباب اللجوء للزواج في جيل مبكّر:

- هروب الفتيات من الضغوطات العائليّة. (مشاكل اتّصال مع الأهل، كبت، عدم تفاهم...).
- تدهور مكانة المرأة في المجتمع (الخوف من عدم الزواج، رغبة الشاب بالزواج من فتاة صغيرة حتّى يتمكن من السيطرة على سلوكيّاتها...).
- عوامل اقتصاديّة. (أوضاع اقتصاديّة سيّئة للأهل، عدد أفراد كبير في الأسرة...).

محااربة الظاهرة:

لمحااربة هذه الظاهرة يجب العمل على رفع مكانة المرأة في المجتمع، من خلال رفع الوعي الحقوقيّ والقانونيّ، كذلك تعزيز الوعي حول الانعكاسات السلبية لهذه الظاهرة على تطوّر المجتمع بشكل صحيّ وسليم.



أهداف تربوية:

- 1- أن تدرك¹ التلميذة حقوقها من خلال الانكشاف لوثيقة حقوق الطفل.
- 2- أن تدوّت التلميذة قيمة الاحترام من خلال رفضها المسّ في حقوقها الإنسانيّة.

أهداف تعليمية:

- 1- أن تتحدّث التلميذة عن التجارب التي انكشفت إليها بموضوع التزويج المبكّر وإسقاطاته عليها.
- 2- أن تعبّر التلميذة عن آرائها وأفكارها بشكل نقديّ.
- 3- أن تنكشف التلميذة لظاهرة تزويج الأطفال.

فعاليّة صفيّة (1):

تجلس التلميذات بشكل دائريّ، وتقوم المعلّمة بعرض فيلم قصير بعنوان "تزويج الطفلات جريمة" لمشاهدة الفيلم، الرجاء الضغط على الصورة التالية:



أسئلة موجّهة:

- ✓ صفي المشاهد التي عُرضت بكلماتك الخاصّة.
- ✓ ما هي الأفكار والمشاعر التي انتابت الفتاة (العروس) خلال مراسيم الزواج؟ (تكتبها المعلّمة على اللوح).
- ✓ اختاري عنوانًا ملائمًا للفيلم. اشرحي لماذا اخترت هذا العنوان؟
- ✓ لماذا اختار المخرج عنوان الفيلم: "تزويج الطفلات"، ولم يختار مصطلح "الزواج المبكّر"؟

¹ استخدمنا لغة التأنيث عمدًا في إعداد الفعاليّات، وهذه دعوة مباشرة لإثارة النقاش/ الحوار حول الموضوع.



وظيفة بيتية:

ابحثي بمساعدة أحد أفراد الأسرة عن نصّ حول اتّفاقية حقوق الطفل العالميّة، المادّة 18. ودونها في دفترتك.

فعاليّة صفيّة (2):

تسأل المعلّمة التلميذات عن المعلومات التي جمعنها حول نصّ اتّفاقية حقوق الطفل العالميّ، ثمّ تعرضها على اللوح (مرفق النصّ في قاموس المصطلحات).

أسئلة موجّهة:

- ✓ ما هي الحقوق التي يجب أن يحظى بها الطفل؟
- ✓ كيف يتمّ انتهاك هذه الحقوق من خلال عمليّة "نزويج الأطفال"؟
- ✓ ما هي الأسباب التي تؤدّي الى موافقة الفتاة/الفتى على الزواج في جيل مبكّر، حسب رأيك؟
- ✓ ماذا عليك أن تفعلي لمحاربة هذه الظاهرة؟

فعاليّة صفيّة (3):

تعرض المعلّمة مقطعاً من فيلم "مشاهد منسيّة"، لمشاهدة المقطع، الرجاء الضغط على الصورة التالية:



أسئلة موجّهة:

- ✓ هل واجهتِ مثل هذه الظاهرة في مجتمعك/ عائلتك؟
- ✓ أيّ حقّ تمّ انتهاكه للفتاة "روز"؟
- ✓ ما هي المشاعر التي انتابت الفتاة "روز" عند معرفتها أنّ أمّها هي "خديجة"؟
- ✓ على ماذا أجبرت الفتاة؟ ولماذا؟
- ✓ ما هو الثمن الذي دفعته "روز"؟
- ✓ هل تعتقدين أنّ السن 19 هو سنّ ملائم للزواج؟ لماذا؟
- ✓ ما هي الوسائل التي استعملت للضغط على "روز" للزواج؟
- ✓ ماذا كانت نتائج هذا الزواج؟
- ✓ ما هي العبرة من هذه القصة؟



وظيفة بيئية:

تنفذ الوظيفة في مجموعات (3 تلاميذ)

عليك البحث عن امرأة تزوجت تحت سن الثامنة عشر وإجراء مقابلة معها، وتوثيقها في دفترك.

أسئلة موجهة للمقابلة:

- 1- في أي سن تزوجت؟
- 2- ما هي الأسباب التي أدت لزواجك؟
- 3- هل كان لهذا الزواج تأثيرات على حياتك (سلبية/ إيجابية)؟ ما هي؟
- 4- لو عاد بك الزمن إلى الوراء، هل كنت ستتزوجين في هذا السن أم لا؟ ولماذا؟

فعالية صفيّة (4):

تعرض كل مجموعة القصة التي وثقتها من خلال الوظيفة البيئية.

أسئلة للنقاش:

- 1- هل كان للمقابلة تأثير على رأيك الشخصي؟ عللي!
- 2- ما هي العبر التي استخلصتها من هذه المقابلة؟
- 3- ما هي التوصيات التي تقدمتها؟
- 4- كيف ستقومين بتنفيذ هذه التوصيات؟

تعليمات للمعلمة:

- ✓ تسمح المعلمة لجميع التلاميذ بالتعبير عن آرائهم ضمن قواعد الاحترام وتقبل الآخر.
- ✓ تعطي المعلمة الشرعية للاختلافات الفردية بين التلاميذ.
- ✓ تعزز المعلمة أهمية الاحترام لكلا الجنسين.



قاموس المصطلحات:

تزويج الطفل:

في كانون الثاني عام 2000، خلال اليوم الدراسي للجنة العمل والمساواة في قضايا الأحوال الشخصية، وضعت د. نادرة شلهوب كيفوركيان ود. نبيلة اسبنيولي مصطلح "تزويج الأطفال"، للإشارة الحقيقية لهذه الظاهرة.

يُستخدم مصطلح "التزويج المبكر" وليس "الزواج المبكر"، لأنه يفتقد إلى عنصر الإرادة. ففي معظم الحالات يتم إجبار الفتاة أو الفتى، أو التأثير عليهما بشئى الوسائل ليقبلا بفكرة الزواج، علمًا أنّهما غير جاهزين نفسيًا، عاطفيًا واجتماعيًا.

نصّ اتّفاقيّة حقوق الطفل العالميّة، المادّة 18:

اعتمدها الجمعية العامّة بقرارها 52/44 المؤرخ في 52 تشرين الثاني / نوفمبر 1991، بدأ تنفيذها في 5 أيلول / سبتمبر 1992 بموجب المادة 41.

1. تبذل الدول الأطراف قصارى جهدها لضمان الاعتراف بالمبدأ القائل إن كلا الوالدين يتحملان مسؤوليات مشتركة عن تربية الطفل ونموه. وتقع على عاتق الوالدين أو الأوصياء القانونيين، حسب الحالة، المسؤولية الأولى على تربية الطفل ونموه. وتكون مصالح الطفل الفضلى موضع اهتمامهم الأساسي.
2. في سبيل ضمان وتعزيز الحقوق المذكورة، على الدول الأطراف في هذه الاتّفاقية أن تقدّم المساعدة الملائمة للوالدين، أو الأوصياء على الأطفال أمام القانون، في سبيل تحسين أداءهم الوالدي، وتنفيذ مسؤولياتهم التربويّة تجاه أطفالهم، وعليها أن تتكفّل بتطوير مؤسّسات ومرافق وخدمات رعاية للأطفال.
3. تتخذ الدول الأطراف كلّ التدابير اللازمة، لتضمن لأطفال الوالدين العاملين حقّ الانتفاع بخدمات، ومرافق رعاية الطفل.



المصادر والمراجع:

• نصّار، مقبولة. "تزويج الأطفال بين القانون والمجتمع". 2003.

- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84
- <http://salmanetwork.org/>
- <http://pstatus.org/>